التدخل المهني باستخدام برنامج خدمة الجماعة لتعديل استجابات الأحداث للمواقف التي تساعد علي هروبهم من المؤسسات الايوائية

د. صفـــاء عبد العظيـــم

الأستاذ المســـاعد بقســـم المجالات

كلية الخدمة الاجتماعية – جامعـــة حلـــوان

أولا : مقدمة إلي مشكلة البحث :

تحظى ظاهرة جناح الأحداث والمشكلات المرتبطة بـــها باهتمـــام المتخصصين بكافة المهن المعنية بها ، ولقد زاد الاهتمام بها فـــي الفـــترة الحالية في كلا من المجتمعات المتقدمة والمتخلفة علي السواء ، وتكمـــن خطورتها في تأثيرها علي القوي البشرية بهذه المجتمعات ، ولعل اهتمـــام كافة التخصصات بها نتيجة لتعدد الجوانـــب المرتبطـــة بـــها ، وطبيعـــة السلوكيات التي يمارسها الطفل الجانح، كما أن للظاهرة بُعدهـــا القـــانوني المتمثل في زيادة معدلات الجناح، وبُعد اقتصادى يتمثل في الخسارة التـــي تعود علي المجتمع من خلال إهدار طاقات الأطفال شباب المستقبل ، كمـــا أن لها بُعد نفسي يتمثل في الإفرازات النفسية والإحباطات التـــى ترتبـــط بهؤلاء الأطفال وبُعد اجتماعي يتمثل في عدم الامتثال للمعايير الاجتماعية التي تنظم المجتمع.

وتعتبر مشكلة هروب الأحداث من المؤسسات الإيداعية والإيوائية من المشكلات التي فرضت نفسها علي الساحة الاجتماعيـــة فـــي الفـــترة الحالية بعد تزايد معدلات الهروب وشكوى المشرفين من عدم التمكن مـــن السيطرة علي هذه المشـــكلة ، ممـــا دعـــاهم إلـــي أهميـــة أن يتناولـــها

المتخصصين وخاصة المسئولين عن ممارسة الخدمة الإجتماعية في مصر، عسى أن يجدوا حلا لها بعيد المدى ، يعيد التوازن للمؤسسات (وخاصة المفتوحة) مرة أخرى على أن تكون الحلول معتمدة على تشخيصاً وتحليلاً متكاملاً لها أبعادها وزواياها.

ولقد تناولت بالفعل هذه المشكلة العديد من الدراسات ولكنها لم تصل إلي الحلول المبتغاة ، فتشير دراسة أجنيو Agnew إلي فكرة أن الاحباطات المستمرة للحدث هي التي تدعوه إلى السلوك العدواني أو الهروب من المؤسسات [١] كما أشارت دراسة ليتون وآخرون Lbton. and others إلى أن سوء معاملة الأطفال داخل المؤسسات والإيذاء البدني لهم هو السبب الأساسي للهروب ودعت إلي ضرورة التوصل لصياغة أسلوب جديد لمعاملة هؤلاء الأطفال [٢] .

كما تتناول دراسة بروجمان Brogman بعداً أخر حيث تشير إلي أن الأطفال الذين لا يزورهم أحد من أقاربهم يشعرون بالألم والإحباط وخاصة حينما تتم زيارة الأقارب للأطفال الآخرين ، مما يشعرهم بالرغبة في الهروب حتى لا يروا هذا المنظر المتكرر ، خاصة بعد أن أثبت أن الأطفال الذين لا يزورهم أحد هم أكثر الأطفال في معدلات الهروب [٣] .

وتشير دراسة جون بوبي J. Bowiby إلي أن المؤسسة الإيوائية تشعر الطفل بأن مسلسل الحرمان الذى كان يشعر به قبل دخوله المؤسسة ما زال مستمر ، فالمؤسسة لا تشبع كل الاحتياجات الخاصة به ولا تتعامل مع الجوانب النفسية لشخصيته ، وعلي الرغم من أن هذه الدراسة من الدراسات القديمة إلا أنها ألقت الضوء علي بعد هام من أهم أبعاد هروب الأحداث من المؤسسات [٤] .

وتتناول دراسة سالومنو Salomano عنصر الإغراء الخارجي من البيئة ويتمثل في أن الأطفال الذين يهربون من المؤسسة ويعودون إليها

فإنهم يخبرون أقرانهم من الأطفال بما رأوه في الخارج ، ويقلدهم الأطفال الآخرين في استكشاف ما في البيئة من مغريات ، كما أن حب الحرية من الأسباب التى قد تدعوهم إلي الهروب (٥) .

وتربط دراسة سيترنزايرا Sterns - Ira بين ديناميكية العلاقات الاجتماعية بين الأحداث وبعضهم البعض ، وبينهم وبين العاملين في المؤسسات الإيوائية ، وهروب الأحداث ، حيث تشير إلي أن سوء هذه العلاقات تدعو إلي سبيلين أحدهما الهروب والأخر إحداث العنف (٦) .

إن تعدد المواقف التى تساعد علي هروب الأحداث قد جعل الباحثة تتناول مقتطفات من أهم الدراسات السابقة التى تطرقت إلي هذه المشكلة بزواياها وأبعادها المختلفة وهى علي النحو التالي :

الدراسات السابقة :

١. أشارت دراسة "سهير الجيار" إن قيام المؤسسات الإيوائية بدورها التربوي في التنشئة الاجتماعية للأحداث يقلل من فرص هروب الأحداث منها وذلك بإعداد برنامج متكامل للرعاية الاجتماعية يتم التخطيط له (٧) .

٢. أكدت دارسة "هاريز وماركى وانج Harris, Marci, Wang أن إستخدام ضغوط القرناء داخل الجماعة يعمل علي زيادة جذب الجماعة لأعضائها في مرحلة ما قبل المراهقة ، كما يؤدى إلي التزام أعضاء الجماعة بمعاييرها والأدوار الموضوعة ، كل ذلك يساعد علي تمسك العضو بوجوده في المؤسسة الإيوائية ، ويلغى فكرة الهروب من المؤسسة ، بل يؤثر علي الأعضاء الذين يفكرون في الهروب (٨) .

٣. استهدفت دراسة "محمد سيد فهمي" تجريب نموذج التركيز علي المهام في تهيئة الجانحات للتوافق مع البيئة ولمعالجة المشكلات الخاصة

بجناح الأحداث وقد تأكد فاعلية هذا النموذج وخاصة في معالجة مشكلات هروب الأحداث قبل عملية الأفراج عنهم [٩] .

٤. دراسة " أولندسك وهرسين " Ollendick & Hersen التي تناولت ٢٧ حدثا في مرحلة ما قبل المراهقة باستخدام المدعمات الاجتماعية لإكسابهم المهارات الاجتماعية لتعديل سلوكهم الجانح تجاه الهروب من المؤسسات ، وأسفرت النتائج عن اكتساب الجماعة التجريبية للمهارات الاجتماعية وتحسن سلوكهم وقلت فرصة تفكيرهم في الهرب ، وزادت فرص انصياعهم لأوامر المسئولين بالمؤسسة [١٠] .

٥. أكدت دراسة "منى محمود إبراهيم عويس" في تحليل مدى فاعلية مؤسسات الجانحين إلي عدم توافر الإمكانيات المادية والبشرية التى تساعد علي عدم إشباع احتياجات الأحداث المختلفة ، مما يجعلهم يفكرون في الهروب بصفة مستمرة ، أو تنفيذ هذا الهروب لإشباع احتياجاتهم غير المشبعة في المؤسسة [١١] .

٦. دراسة "عبد النبى يوسف" التى استهدفت معرفة دور الأخصائى في مواجهة مشكلة هروب الأحداث من دور الإيداع ، وأسفرت هذه الدراسة عن عدم كفاية الإمكانيات المادية والتنظيمية التي تمثل معوقات أمام قيام الأخصائى الاجتماعي بالدور المتوقع لخدمة هؤلاء الأحداث ، كما أوضحت الدراسة أن ٥٧,١% من الأحداث المودعين بالمؤسسة لا تتوفر لهم الاحتياجات والخدمات التى تساعدهم على الاستقرار في المؤسسة ، ولهذا أوصت الدراسة بأهمية إشباع احتياجات الحدث داخل المؤسسة وزيادة الإمكانيات والبرامج ، التي تقوم برعاية الحدث بالمؤسسة ، كما أكدت الدراسة أن ٥١,٤% من الحالات يشكون من عدم كفاية الوجبة الغذائية ، وأن ٥٧,٢% منهم

يتناولون وجباتهم بدون إرادتهم ، كما أن ٥٧,١٤% غير راضين تماما عن الملابس التي تصرف لهم [١٢] .

٧. أكدت دراسة "ميدنيز Medinnus" أن هناك علاقة بين سوء معاملة الأطفال الأحداث والمساعدة على هروبهم،سواء أكانت هذه المعاملة السيئة من المسئولين أو من قبل الأحداث بعضهم البعض [١٣] .

٨. في دراسة مطبقة في مدينة Slum في المكسيك أكدت دراسة "لارا" Sterns - Lara علي أن سوء العلاقات الاجتماعية بين الأحداث يساعد علي إيجاد العنف والإدمان ويؤدي إلي الهروب من المؤسسات الإيوائية ، وهذا يؤيد ما سبق أن أكدت عليه دارسة "ميدنيز" السابقة [١٤] .

٩. وفي دراسة "ابتسام محمود راشد" استهدفت تعديل سلوك الفتيات الجانحات متكررات الهروب من المؤسسة الإيداعية باستخدام أوجه النشاط المختلفة للبرنامج في خدمة الجماعة وذلك لتعديل اتجاههن نحو التدريب المهنى وعلاقته بمستقبلهن المهنى واتجاهاتهن نحو المؤسسة وإدارتها والجماعة اللاتى ينتمين إليها وقد توصلت الدارسة إلي وجود علاقة إيجابية بين ممارسة طريقة خدمة الجماعة وتعديل اتجاهات الفتيات الجانحات يؤكد علي أهمية دور خدمة الجماعة في مساعدة هذه الفئة وتحقيق أهداف المهنة [١٥] .

وترى الباحثة إن استخدام برامج خدمة الجماعة وخاصة المناقشة الجماعية والمحاضرة ولعب الدور باعتبارهم من أهم التكنيكات المعرفية تساعد علي إكساب الأعضاء البصيرة والمعلومات عن خطورة الهروب علي مستقبلهم ، كما أنها تساعد في نفس الوقت علي تخفيف المواقف التى تساعد علي هروب الأحداث من المؤسسة الايوائية وإنه لا يمكن تطبيق برنامج خدمة الجماعة إلا من خلال الجماعات المكونة التي تعتبر الوسيلة

لتحقيق التأثير علي المواقف التى تساعد علي هروب الأحداث ، ولذلك فالباحثة تتطلع لاختبار فاعلية برنامج خدمة الجماعة في تعديل استجابات الأحداث للمواقف التى تساعد علي هروبهم من المؤسسة.

ثانيا : أهمية الدراسة: من الأسباب التي تؤكدأهمية هذه الدراسةما يلي:

١. تحظى الدراسة بأهمية خاصة بعد تزايد ظاهرة هروب الأحداث من مؤسسات الرعاية الاجتماعية الإيوائية ، فقد اشتكى الأخصائيين الاجتماعيين ومديرو المؤسسات من أن هذه المشكلة تحتاج للعلاج الجذرى.

٢. ندرة الدراسات في الثمانينات والتسعينات وبداية القرن الحادى والعشرون التى تتناول ظاهرة هروب الأحداث – أسبابها وتشخيصها وعلاجها – بالرغم من ارتفاع معدلاتها .

٣. تعتبر هذه الدراسة من الدارسات التى تهتم بالجانب الوقائى بالإضافة لاهتمامها بالجانب العلاجى فالتعامل مع المواقف التى تساعد علي هروب الأحداث يتيح الفرصة لتعديلها أو الإقلال من معدلات ظهورها، وبالتالي تهيئة البيئة المناسبة التي لا تجعل الأحداث يفكرون في الهروب في المستقبل.

ثالثا : أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلي تحقيق هدف أساسى وهو تعديل المواقف التي تساعد علي هروب الأحداث من المؤسسات الإيوائية باستخدام التدخل المهنى ببرنامج خدمة الجماعة.

وينبثق من هذا الهدف الأساسى ثلاثة أهداف فرعية هى علي النحو التالي :

١. تحديد العلاقة بين استخدام التدخل المهني ببرنـــامج خدمـــة الجماعـــة وتعديل استجابات الأحداث للمواقف التي تساعد علي هروبـــــهم مـــن المؤسسات الإيوائية وتتعلق بمعاملة العاملين بالمؤسسة.

٢. تحديد العلاقة بين استخدام التدخل المهنى ببرنـــامج خدمـــة الجماعـــة وتعديل استجابات الأحداث للمواقف التي تساعد علي هروبـــــهم مـــن المؤسسات الإيوائية وتتعلق بالعلاقات بين الأعضاء.

٣. تحديد العلاقة بين استخدام التدخل المهنى ببرنـــامج خدمـــة الجماعـــة وتعديل استجابات الأحداث للمواقف التي تساعد علي هروبـــــهم مـــن المؤسسات الإيوائية وتتعلق بالمواقف الطارئة.

رابعا :- فروض الدراسة :-

تسعى هذه الداسة للتحقق من صحة الفرض الرئيسى التالى :-

(توجد علاقة إيجابية بين استخدام التدخل المهنى ببرنـــامج خدمـــة الجماعة وتعديل استجابات الأعضاء للمواقف التى تساعد علـــى هـــروب الأحداث من مؤسسات الرعاية الاجتماعية الايوائية).

ويتضمن هذا الفرض متغيرين أحدهما مستقل وهو (استخدام التدخل المهنى ببرنامج خدمة الجماعة) والأخر تابع وهو (تعديـــل الاســـتجابات للمواقف التى تساعد على هروب الأحداث من المؤسسات الايوائية).

وينبثق من هذا الفرض ثلاثة فروض فرعية مؤداها الآتى :-

١.توجد علاقة إيجابية بين استخدام التدخل المهنى ببرنامج خدمة الجماعة وتعديل الاستجابات للمواقف التى تساعد على هروب الأحـــداث مـــن المؤسسات الايوائية وتتعلق بمعاملة العاملين بالمؤسسة.

٢.توجد علاقة إيجابية بين استخدام التدخل المهنى ببرنامج خدمة الجماعة وتعديل الاستجابات للمواقف التى تساعد على هروب الأحـــداث مـــن المؤسسات الايوائية وتتعلق بالعلاقات بين الأعضاء.

٣.توجد علاقة إيجابية بين استخدام التدخل المهنى ببرنامج خدمة الجماعة وتعديل الاستجابات للمواقف التى تساعد على هروب الأحداث من المؤسسات الايوائية وتتعلق بالمواقف الطارئة.

خامساً :- الإطار النظرى ومفاهيم البحث :-

١. مفهوم التدخل المهنى :-

تعددت التعاريف التى تناولت مفهوم التدخل المهنى تبعا للاتجاه المتكامل للخدمة الاجتماعية أو تبعا لطرقها المختلفة ، فقد عرف بأنه استخدام مهارات ومعلومات الأخصائيين الاجتماعيين لمساعدة الناس للإنجاز الاجتماعى [١٦] ، وقد عرفته جامعة كولومبيا بأنه طريقة للعمل يشترك فيها الأفراد والجماعات والمنظمات فى عمل مخطط لتعديل المشكلات الاجتماعية وتغيير أو تنمية الانظمةالاجتماعية وهو يتضمن عمليتين رئيستين وهما التخطيط والتنظيم [١٧] ، ويتفق تعريف كينيت Knight مع التعاريف السابقة فهو يعتبر ذلك الاسلوب الهام الذى يمكن عن طريقة تقييم مستوى الأداء بالنسبة لكل من العملاء ، والمهنيين ، والمؤسسات [١٨] .

ولا شك أن التعاريف السابقة ترتكز على ثلاث جوانب وهى على النحو التالى :-

١. أن التدخل هو طريقة أو أسلوب هام لنجاح العمل المهنى .
٢. يركز على تكامل جهود الأفراد والجماعات والمؤسسات أو المنظمات.
٣. يهدف إلى تحسين إنتاجية العمل الذى يقوم به الأخصائى لمساعدة الوحدة معها (فرد – جماعة – منظمة).

ويعرفه أيضا مارتن ولينز M.Walins بأنه يشتمل على العمليات والأنشطة الموجهة نحو تحقيق أهداف محددة متفق عليها بين الأخصائى

الاجتماعى والعملاء التى يتعامل معهم كما انه دراسة تأثير أنشطة مختلفة تحت شروط متماثلة تماما (١٩) .

كما يعرف تيبر لويس T. lois بأنه أحد الأنشطة التى يقوم بها الأخصائى الاجتماعى لأحداث التغيير فى العميل ليشارك بفاعلية فى النسق الاجتماعى الذى ينتمى إليه ، وربما يركز التدخل على الأشخاص المؤثرين فى حياة العميل وحثهم على إحداث التغير الملائم (٢٠) .

ولا شك أن الأنشطة التى يقوم بها الأخصائى الاجتماعى تختلف في مستوياتها وابعادها تبعا للأنساق التى يعمل معها ، وهى تتضمن مجموعة التفاعلات والعلاقات التى تتكون بين هذه الأنساق.

ومن التعاريف التى تشير إلى خطوات التدخل المهنى تعريف كامبتون B. Campton والذى يعتبر فيه التدخل بأنه أفعال مقصودة ومخططة يقوم بها العميل (تبعا للوحدة التى يعمل معها الأخصائى) والأخصائى لحل المشكلة أو القضية التى تواجه العميل وتبدأ إجراءات التدخل المهنى بعد ان يتم تحديد المشكلة واختيار الحلول المناسبة التى يمكن استخدامها ، والتدخل مجموعة من الإجراءات المنظمة التى تبنى على أساس من الدراسة والبحث ، وتتضمن هذه الإجراءات خبرات الممارسة المناسبة لحل مشكلة معينة تواجه كلا من الأخصائى والعميل ويعتبر التدخل جزء من ممارسة الخدمة الاجتماعية (٢١) .

ويختلف التدخل المهنى فى طريقة العمل مع الجماعات حسب نوع المؤسسة التى تمارس فيها فبعضها يختص بمقاومة الانحراف والبعض الآخر يختص بالتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعى أو إعادة التنشئة الاجتماعية ، وللأخصائى واجبات أساسية ينفذها بأساليب مختلفة تبعا للمؤسسة ووظيفتها ومجال عملها (٢٢) .

ومن أهم المواقف التى يتدخل فيها أخصائى الجماعة مايلي :-

١- مواقف ضبط الجماعة وأعضائها .

٢- مواقف تصميم البرنامج وتنفيذه .

٣- مواقف مواجهة المشكلات التى تعوق تحقيق الجماعة لأهدافها أو تعترض تطبيق البرنامج.

٤- مواقف الصراعات بين الجماعات.

٥- مواقف المشكلات العادية التى تقابل الجماعة .

٦- مواقف تطبيقه للإطار النظري لخدمة الجماعة.

٧- مواقف الأزمات الطارئة .

٨- مواقف انضمام أعضاء جدد للجماعة أو انسحاب أعضاء منها .

هذا وتحدد الباحثة مؤشرات التدخل المهنى فى خدمة الجماعة على النحو التالى :-

- قيام أخصائى الجماعة بدوره مع الجماعات وأعضائها خلال المواقف الاجتماعية المختلفة.
- الالتزام بالإطار النظرى لخدمة الجماعة فى كل الأدوار بما يتضمن فلسفة وعمليات ومبادئ ومهارات .
- العمل على اشتراك الجماعة وأعضائها فى كل ما يتعلق بشئونها وخاصة عملية اتخاذ القرارات داخلها.
- التخطيط المدروس لكل الأنشطة التى يقوم بها.
- الهدف من التدخل هو تحقيق أهداف خدمة الجماعة .
- تنوع الأساليب التى يتدخل بها أخصائى الجماعة .

٢. مفهوم برنامج خدمة الجماعة :

يشير مفهوم البرنامج إلى مجموعة الأنشطة المخططة التى تحقق هدف محدد مسبقا كما عرف بأنه خطة مصممة لتحقيق هدف خاص

بالجماعة ويشترط أن تكون هذه الخطة هادفة لاداء بعض العمليات المحددة التى تساعد فى النهاية على نمو الفرد [٢٣] ، كما عرف بأنه يشير إلى اوجه النشاط ذات الطبيعة الظاهرة وهو يبنى على أساس حاجات الأعضاء الذين يشتركون فى وضعه [٢٤]

ويسمل البرنامج على إتاحة الفرصة للأعضاء للتعبير عن ما يريدونه ، وقد حدد "روبرت فينتر R. Vinter ستة أبعاد لجميع البرامج التى يستخدمها الأخصائى الاجتماعى الذى يعمل مع الجماعات لتحقيق أهدافها ، وهذه الأبعاد هى : [٢٥]

١- توقعات سلوك العضو.

٢- نظام وحدود وقواعد المؤسسة التى تحكم سلوك الأفراد.

٣- التفاعل مع الآخرين.

٤- الكفاءة والكفاية المطلوبة للأداء.

٥- إمكانيات إحداث التفاعل.

٦- نظام الاستفادة من الخبرات لتحقيق أهداف البرنامج واهداف الجماعة.

وقد عرف محمد شمس الدين بأنه أى شئ وكل شئ تمارسه الجماعة لإشباع احتياجات أعضائها فى وجود الأخصائى [٢٦] .

وتقصد به الباحثة الآتى :-

- مجموعة الأنشطة التى تمارسها الجماعة ونواتجها من اكتساب الأعضاء الخبرات والعلاقات والتفاعلات وتحقيق الأهداف.
- يتضمن خطط قريبة المدى ، وأيضا بعيدة المدى.
- يشترك الأخصائى والأعضاء فى وضعه.
- يتم تصميمه بناء على حاجات ورغبات الأعضاء.
- تتنوع أهدافه وان كانت تهدف إلى الحد من ظاهرة هروب الأحداث.
- يتم ممارسته داخل المؤسسة وأحيانا خارجها.

- يتم الحصول علي موافقة المؤسسة تمهيداً للتنفيذ.
- يتم تنفيذه بصفة دورية مع وضع جدول أعمال فى كل جزء يتم تنفيذه منه.
- للبرنامج مدة زمنية محددة.
- كل أعضاء الجماعة يفهمون أهدافه ويشتركون فى وضعها.
- يتم تنفيذه عن طريق أدوار الأعضاء داخل الجماعة.
- لا يتعارض مع برامج المؤسسة وقيمها وثقافة المجتمع المحلى.
- يرتبط بالمرحلة السنية للأعضاء وسيكولوجيتها.

(٣) المواقف التى تساعد على هروب الأحداث :

الهروب هو حيلة دفاعية ، يقصد بها التعبير عن الاحتجاج والتذمر على الوضع الحالى أو الرفض لشيء ما داخل المؤسسة ، ولا يمكن الحد من هذا الهروب أو التقليل من حدوثه الا بالتعرف على الأسباب المؤدية إليه ، وهذه الأسباب تتواجد فى بعض المواقف التى تعبر عن السبب المباشر للهروب ، وهذا لا يمنع من وجود أسباب قبلية ، أى قبل حدوث الموقف الذى يؤدى إلي الهروب .

ومواقف الهروب هى مجموعة مثيرات واستجابات مركبة تؤدى مباشرة إلى سلوك عدم المواجهة وتفضيل الابتعاد ومنها مواقف الاحتجاج على الطعام من حيث كميته أو نوعيته ، النوم المبكر ، تناول الطعام بصورة إجبارية أو عدم الالتزام بالمواعيد ، عدم مشاهدة TV ، عدم وجود مساحة واسعة للترفيه ، الملابس القديمة ، النظافة اليومية ، مواقف العلاقات بين الأعضاء بعضهم البعض، مثل الصراعات والمشاحنات واعتداء بعضهم علي البعض ومواقف العلاقات بين الأعضاء والعاملين بالمؤسسة مثل سوء معاملة الأطفال من العاملين أو الضرب أو كثرة

العقاب وعدم استخدام أسلوب المدح والتشجيع وقد ترتبط وقد ترتبط أسباب الهروب بالاتجاه نحو السلطة .

وتحدد الباحثة هذه المواقف فى ثلاثة مواقف على النحو التالى :-

١- المواقف المتعلقة بمعاملة العاملين بالمؤسسة :

ونقصد بها الظروف التى يحتك فيها الأعضاء مع العاملين فى المؤسسة سواء أكان أخصائى اجتماعى أو مشرف ليلى أو مشرف نهارى أو حراس المؤسسة أو معلمو الورش ، وهذه الظروف تحبط الأعضاء ، وتدعوهم مباشرة إلى الهروب من المؤسسة ، ومنها الضرب ، والاستغلال الشخصى ، وسوء المعاملة ، وعدم إشباع الحاجات والاحتقار والسب والإهانة ، ضرب الزملاء ، الإجبار على فعل أشياء معينة .

٢- المواقف المتعلقة بالعلاقات بين الأعضاء :

ونقصد بها الظروف التى تجعل الأعضاء يتشاجرون ويتصارعون فيما بينهم وتجعل العضو يفكر في الهروب نتيجة للإضرار التي قد تصيبه من هذه الظروف ومنها الإغراء والتصارع علي الهروب ، الضرب المتبادل بين الأعضاء ، الصراع علي السلطة ورئاسة الجماعة ، تسمية الجماعة للأعضاء بأسماء غير محببة ، الاعتداء اللفظى علي بعضهم البعض مثل السب والإهانة والاحتكار ، منع الأعضاء من المذاكرة ، أو تعطيلهم ، عدم تحمل القائد للمسئولية ، الانطواء داخل الجماعة ، انخفاض معدل المشاركة في نشاط الجماعة.

٣. المواقف الطارئة :

وهى ظروف غير مخطط لها تواجه الحدث فجأة وقد تدعوه إلي الهروب من المؤسسة بمجرد اكتشاف المشرف لهذه الظروف كالتدخين أو الإدمان بمفرده أو مع بعض زملائه بالعنبر ، منع مشاهدة T.V ، وعدم السماح للأصدقاء من جيران الأعضاء المجاورين للمؤسسة بحضور

أنشطة الجماعة ، الزيارات الخارجية وما يدور فيها ، هرب صديق وحزن العضو عليه والتفكير في تقليده ، فشل عضو في حفل أو في التعليم المدرسى (الرسوب فيه) مفاجأة عدم الالتزام بالمواعيد ، زيارة بعض الأعضاء لأقاربهم مع حرمان البعض الآخر من ذلك ، هذه المواقف قد تصاحبها مثيرات تساعد علي هروب الأحداث.

سادساً : الإجراءات المنهجية للدراسة :

نوع الدراسة ومنهجها :

هذه الدراسة ضمن الدراسات التجريبية حيث أنها تعتمد علي تحديد أثر كل متغير من المتغيرات وعلاقته بالمتغيرات الأخرى ، حيث تسعى إلي التعرف علي أثر المتغير التجريبى (المستقل) وهو التدخل المهنى ببرنامج خدمة الجماعة علي المتغير التابع وهو تعديل الاستجابة للمواقف التى تساعد علي هروب الأحداث من خلال استخدام جماعة واحدة وذلك في إطار التحكم في المتغيرات والضبط التجريبى.

وتمشيا مع نوع الدراسة هذه فقد تم استخدام المنهج التجريبى وتهدف الباحثة من استخدامها لهذا المنهج قياس أثر المتغير المستقل علي المتغير التابع،وقد وجدت الباحثةأن أنسب التصميمات التجريبية التى تحقق ذلك هو استخدام التجربة القبلية البعدية باستخدام جماعة تجريبية واحدة.

أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة مقياس "تعديل استجابات الأعضاء للمواقف التى تساعد علي هروب الأحداث"من تصميم الباحثة،وفيمايلي خطوات المقياس:

خطوات تصميم المقياس :

١- قامت الباحثة بالاطلاع علي المراجع التى تناولت موضوع القياس " تعديل الاستجابات للمواقف" بالإضافة إلي الإطلاع علي بعض المقاييس والخطوات التى تتبع في إعدادها.

٢- قامت الباحثة بالإطلاع علي الدراسات السابقة المتصلة بالأحداث بصفة عامة والمتصلة بهروب الأحداث بصفة خاصة.

٣- قامت الباحثة بعرض أبعاد المقياس علي مجموعة من المتخصصين الممارسين في المجال ، كما تم عرضه علي مجموعة من أساتذة الخدمة الاجتماعية وخدمة الجماعة لتحديد أنسب الأبعاد لقياس تعديل الاستجابات للمواقف التى تساعد علي هروب الأحداث، واتفق في نهاية هذه المرحلة علي تحديد ثلاثة أبعاد للمقياس وهى كالتالي:

* المواقف المتعلقة بمعاملة العاملين بالمؤسسة
* المواقف المتعلقة بالعلاقات بين الأعضاء.
* المواقف الطارئة.

٤- بعد تحديد هذه الأبعاد قامت الباحثة بإعداد عدد من المواقف التى يتضمنها كل بعد ، وقد بلغ عدد مواقف المقياس المتصلة بالأبعاد الثلاثة (٤٥) موقف ، مقسمة علي (١٥) موقف لكل بعد.

٥- تم بعد ذلك إعداد المقياس في صورته المبدئية وذلك بغرض اختبار صدقة من خلال عرضه علي مجموعة من المحكمين من السادة الأساتذة المتخصصين في الخدمة الاجتماعية بلغ عددهم (١٣) ثلاثة عشر محكم ، وقد أخذت الباحثة بتوجيهاتهم وقامت بالحذف والتعديل وإضافة المواقف التى كان يوجد اتفاق حول ضرورة تعديلها أو استبعادها أو إضافتها.

٦- تم وضع أوزان لاستجابات المواقف من حيث شدة الاستجابة بحيث:

تحصل الاستجابة (أ) علي درجة واحدة.

في حين تحصل الاستجابة (ب) علي ثلاثة درجات.

وتحصل الاستجابة (ج) علي خمسة درجات.

٧- تم حساب الصدق الذاتي من خلال إيجاد الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس لتصبح الدرجة الكلية للمقياس $\sqrt{٠,٧٣}$ = ٠,٨٥.

٨- تم بعد ذلك إعداد المقياس في صورته النهائية حيث قامت الباحثة بتطبيقه علي عينة أخري في إحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية الإيوائية مرتين يفصل بينها (١٥) يوما وتم حساب معامل الثبات ليصبح (٠,٨٩) وهو قيمة عالية تؤكد صدق وثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.

- **خطوات إجراء التجربة :**

١. تم اختيار المجال المكانى للتجربة من بين المؤسسات الإيوائية للأحداث وهي دار التربية الشعبية بمصر القديمة ، تم اختيارها لتناسب طبيعة المشكلة وتكرار هروب الأحداث منها ، وشكوى المسئولين فيها من هذا الهروب.
٢. قامت الباحثة بحصر الأعضاء الذين يهربون بصفة دائمة أو شبه دائمة من المؤسسة ووجدت أن عددهم (١٠) حالات جميعها موجودة في المؤسسة بعد عودتهم من الهروب ، وتتراوح أعمارهم ما بين ١٤- ١٧ سنة.
٣. اختارت الباحثة التصميم القبلى البعدى بإستخدام جماعة واحدة.
٤. بعد تصميم مقياس البحث قامت الباحثة تطبيقه علي الجماعة الواحدة بعد أن تأكدت من تجانس أعضاء الجماعة من حيث السن ، الذكاء ، والظروف المتعلقة بالهروب.
٥. عملت الباحثة مع الجماعة التجريبية كأخصائية جماعة مستخدمة برنامج خدمة الجماعة لمدة ثلاثة شهور بدأت من بداية (فبراير) إلي نهاية (إبريل).
٦. أعيد مرة ثانية تطبيق المقياس علي الجماعة التجريبية.

٧. تم مقارنة نتائج الجماعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدى باستخدام المقياس.

٨. راعت الباحثة ضوابط التجربة من حيث أن المقياس المستخدم علي درجة عالية من الصدق والثبات بحيث يمكن الاعتماد علي نتائجه ، ثم تحديد المتغير التجريبى (المستقل) تحديدا دقيقاً، حيث راعت التجانس بين أعضاء الجماعة التجريبية فترة التجربة بما يساهم في الحكم علي مدي التعديل في الاستجابات للمواقف التى تسبب هروب الأحداث ، تابعت الباحثة نشاط الأعضاء أثناء فترة التجربة وساعدتهم علي مواجهة المواقف التى تساعد علي هروبهم.

- **أسلوب إختيار العينة :**

اختارت الباحثة العينة عن طريق الحصر الشامل للأعضاء متكررى الهروب أو ممن هربوا من المؤسسة مرة واحدة من بين (٢٤) حدث منضم إلي المؤسسة ، ولقد وجدت أن عددهم (١٠) وجميعهم موجودين حاليا في المؤسسة ، حتى الذى يهرب منهم يهرب لمدة ساعات ثم يعود إلي المؤسسة، وهكذا أصبحت عينة البحث الإجبارية مكونة من (١٠) أعضاء نصفهم منضم إلي فصول التعليم والنصف الأخر منضم إلي الورش الإنتاجية وفصول محو الأمية، مع معرفة الباحثة بأن الأعضاء المنضمين إلي الفصول التعليمية يمكثون جزء من وقتهم في الورش بعد خروجهم من المدرسة ، أو يتدربون في الورش في الإجازات الرسمية أو في يوم الجمعة من كل أسبوع والأعضاء كلهم في المرحلة السنية من ١٤-١٧ سنة وهي مرحلة المراهقة التى ترتبط بروح المغامرة والتجريب والاستقلال ولذلك فهم من الذين يهربون من المؤسسة مرة أو مرات كما يفكرون في الهروب كلما أتيحت لهم الفرصة لذلك وهذا ما لاحظته الباحثة قبل إجراء التجربة ومن خلال المقابلات الفردية معهم

جدول رقم (١)

يوضح البيانات الأولية لأعضاء الجماعة التجريبية

الرقم	السن	التهمة أو سبب وجوده في المؤسسة	انضمامه لفصول التعليم أو محو الأمية والورش	مرات هروبه
١	١٤	تشرد	ورش ومحو أمية	١
٢	١٤	مجهول النسب	فصول تعليم	١
٣	١٥	تشرد	فصول تعليم	١
٤	١٤	تشرد	ورش ومحو أمية	٢
٥	١٦	تشرد	فصول تعليم	٣
٦	١٤	تشرد	فصول تعليم	١
٧	١٧	مجهول النسب	ورش ومحو أمية	١
٨	١٤	تشرد	فصول تعليم	١
٩	١٥	مجهول النسب	ورش ومحو أمية	١
١٠	١٦	تشرد	ورش ومحو أمية	٤

سابعاً : برنامج التدخل المهني:

استخدمت الباحثة برنامج مخطط يتبع الأسلوب العلمي في بنائـــه ، وقد تضمن هذا البرنامج تكنيك المناقشة الجماعية ولعب الدور بالإضافـــة إلى المحاضرة والأنشطة المفتوحة التي يمارسها الأعضاء تبعاً لحاجاتهم ، وفيما يلي عرض لهذا البرنامج :

(١) المناقشة الجماعية وقد استخدمتها الباحثة أثناء اجتماعاتها مع الجماعة التجريبية في الأسبوع الأول (٣ مرات) ، وفـــي الأســبوع الثـــالث مرتين ، وفي الأسبوع الرابع (٣ مرات) ، وفي الأســبوع الســادس

مرتين ، وفي الأسبوع السابع (٣مرات) ، وفي الأسبوع الثامن (٣ مرات) ، وفي الأسبوع التاسع مرتين ، وفي الأسبوع العاشر (٣ مرات)، وفي الأسبوع الحادي عشر مرتين ، وفي الأسبوع الثاني عشر والأخير مرتين ، وقد تضمنت موضوعات المناقشة الأتي :

- السلطة داخل المؤسسة .
- السيرة الذاتية للأحداث .
- أسباب الهروب .
- أهم المواقف تكراراً للهروب .
- ماذا يفعل الحدث بعد الهروب .
- موقف المؤسسة بعد العودة من الهروب .
- معيشة الحدث بعد الهروب .
- علاقات الحدث داخل المؤسسة .
- الحاجات المشبعة وغير المشبعة داخل المؤسسة .
- رأي الأحداث في تطوير المؤسسة .

(٢) المحاضرة : وهي تكنيك مكمل للمناقشة الجماعية وتتم في أثناءها وتقوم بها الأخصائية لإعطاء البصيرة والمعلومات للأحداث وتضمنت الموضوعات التالية :

- السلوك المرغوب وغير المرغوب .
- معايير ضبط الجماعة .
- أضرار الهروب .
- كيفية معالجة المشكلات .
- كيف أثق في نفسي .
- أنواع الضغوط التي تواجه الجماعة .
- كيف استثمر قدراتي .

(٣) لعب الدور : وقد استخدمته الباحثة في الأسبوع الثاني ، والثالث ، والخامس ومن أهم المواقف التي تضمنها هذا التكنيك الأتي :

- تمثيل موقف يوضح العلاقة بين عضو وأخصائي .
- تمثيل موقف يوضح أساليب التعسف التي يستخدمها أحيانا المشرف الليلي .
- تمثيل موقف يوضح علاقة الأحداث بجيران المؤسسة وكيفية معاملتهم .
- تمثيل موقف يوضح التصرف في حالة المشاجرات بين الأعضاء .
- تمثيل موقف يوضح أضرار الهروب من المؤسسة .
- تمثيل موقف يوضح سوء المعاملة التي يتعرض لها الأحداث خارج المؤسسة.
- تمثيل موقف يعبر عن المعيشة اليومية للحدث بعد الهروب من حيث تناول الطعام ، ومكان النوم ، وتناول الكلة والغرة وما يماثلها.
- تمثيل موقف للمواجهة بين الحدث الهارب والشرطة .

ولقد قامت فلسفة لعب الدور على أساس الترهيب من الهروب والترغيب في البقاء داخل المؤسسة واستكمال التعليم في المدارس ، وكيفية مواجهة المواقف التي تسبب الهروب .

كما اعتمدت الباحثة على قيام الأعضاء برحلة ترفيهية في مركز شباب عين الصيرة وفيما يلي جدول يوضح وحدات هذا البرنامج .

جدول رقم (٢)

يوضح وحدات برنامج التدخل المهني

المتغيرات / الأسبوع	الوحدات	تكرار الوحدة	حضور الأعضاء	مكان الممارسة
الأول	مناقشة	٣	١٠	المؤسسة
الثاني	لعب دور	٣	١٠	المؤسسة
الثالث	مناقشة لعب دور	٢ ١	١٠	المؤسسة
الرابع	مناقشة محاضرة	٣ ١	٩	المؤسسة
الخامس	لعب دور	٣	١٠	المؤسسة
السادس	فيلم مناقشة	١ ٢	١٠	المؤسسة
السابع	رحلة مناقشة	١ ٣	١٠	خارج المؤسسة المؤسسة
الثامن	مناقشة	٣	٩	المؤسسة
التاسع	محاضرة مناقشة	٢ ٢	١٠	المؤسسة
العاشر	مناقشة	٣	١٠	المؤسسة
الحادي عشر	أنشطة مفتوحة مناقشة	١ ٢	١٠	المؤسسة
الثاني عشر	مناقشة محاضرة	٢ ٢	١٠	المؤسسة

يوضح الجدول السابق نوعية الأنشطة والتكنيكات التي استخدمتها الباحثة في برنامج مخطط بناء على المرحلة السنية للأحداث وسيكولوجية الأعضاء ، ويوضح أيضاً مرات تكرار كل وحدة ، ومدى إقبال الأعضاء عليه ، وبالإضافة إلى مكان الممارسة .

ثامناً : النتائج الإحصائية للبحث :

جدول رقم (٣)

يوضح نتائج القياس القبلي والبعدي للجماعة التجريبية

م	القياس القبلي (س)	القياس البعدي (ص)	ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
١	١٨٦	١٢٣		
٢	١٩١	٩٥		
٣	١٨٩	١٠٨		
٤	١٧٦	٩٤	٢١,٥٤	دالة
٥	١٩٩	١٢٠		
٦	١٧٣	١٠٦		
٧	١٩٣	١١٣		
٨	٢٠٢	١٠٧		
٩	١٩٧	١٢٣		
١٠	١٨٤	١١٦		
المجموع	١٩٠٠	١١٠٥		

---

* الدرجة الكلية للمقياس (٢٢٥)

* القانون المستخدم ت = $\frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\frac{ع_1^2 + ع_2^2}{ن - 1}}}$

حيث م المتوسط الحسابي

ع الانحراف المعياري

ن العينة

يشير الجدول السابق إلي انخفاض معدل المواقف التي تسبب هروب الأحداث من المؤسسة والمتمثلة في سوء العلاقات بين أعضاء الجماعة، حيث كانوا دائمي التشاحر وترديد الألفاظ البذيئة والاعتداء البدني علي بعضهم البعض، كما أتضح زيادة بصيرة الأعضاء بهذه المواقف وتعلمهم كيفية مواجهتها، وزيادة نسبة التعاون فيما بينهم، كما قلت المشكلات الناتجة عن سوء العلاقات، فقد استخدمت الباحثة برنامج خدمة الجماعة الذي يهدف إلي تنمية العلاقات بين الأعضاء وزيادة تماسك الجماعة، وجاذبيتها للأعضاء.

فقد اتضح أن ت المحسوبة (١١,٩) أكبر من ت الجدولية (٢,٢٦٢) عند (١٨، ٠,٠٥)

وبما أن ت المحسوبة > من ت الجدولية.

إذن فهناك فروق معنوية بين درجات الأعضاء في القياسين القبلي والبعدي حيث انخفضت درجاتهم في القياس البعدي كمؤشر علي تعديل استجاباتهم للمواقف، ولا يعني هذا انتهائها ولكن يمكن للباحثة القول بأن البرنامج قد خفف من وجودها، كما أن النتائج الإحصائية كانت بدرجة ثقة ٩٥% وهي مرتفعة وتؤكد علي صدق النتائج في تخفيف أو تقليل معدل الاستجابة لهذه المواقف.

جدول رقم (٦)

يوضح درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي فيما يتعلق بالمؤشر الثالث المتمثل في المواقف الطارئة التي تسبب هروب الأحداث

م	القياس القبلي (س)	القياس البعدي (ص)	ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
١	٦٨	٤٦	١٥,٨	دالة
٢	٧٠	٣١		
٣	٦٠	٣٧		
٤	٦٠	٢٩		
٥	٧٥	٣٩		
٦	٤٩	٤٢		
٧	٦٨	٤٤		
٨	٦٩	٣٤		
٩	٦٦	٣٩		
١٠	٥٤	٤١		
المجموع	٦٣٩	٣٧٢		

يشير الجدول السابق إلي تمكن برنامج التدخل المهني الذي استخدمته الباحثة والمصمم من برنامج خدمة الجماعة في التعديل من الاستجابة للمواقف اليومية الطارئة التي تحدث نتيجة للمؤشرين السابقين (العلاقة مع العاملين بالمؤسسة – العلاقات الداخلية في الجماعة) والتي

يوضح الجدول السابق حدوث تعديل في الاستجابات للمواقف التي يتبناها أعضاء الجماعة التجريبية (الأحداث) والمسببة لهروبهم من المؤسسة ، فيؤكد أن برنامج خدمة الجماعة التي استخدمته الباحثة قد أثر بالإيجاب في الأعضاء بدليل تحسن رؤية الأعضاء لهذه المواقف من منظور واقعي ، تلك المواقف التي كانت من أسباب تفكيرهم في الهروب من المؤسسة ، فلقد اتضح أن ت المحسوبة (٢١,٥٤) أكبر من ت الجدولية عند (١٨ ، ٠,٠٥) = ٢,٢٦٢ وبما أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية ، أذن فهناك فرق معنوي ذات دلالة إحصائية بين درجات الجماعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي بدرجة ثقة ٩٥% ، وفي ذلك دلالة على فاعلية البرامج المستخدمة في تعديل الاستجابات للمواقف التي تساعد على هروب الأحداث ، فيشير الجدول إلى انخفاض معدل ظهور هذه المواقف ، وتغير نظرة الأحداث إليها في القياس البعدي .

جدول رقم (٤)

يوضح درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي فيما يتعلق بالمؤشر الأول المتمثل في المواقف تجاه معاملة العاملين في المؤسسة

م	القياس القبلى (س)	القياس البعدى (ص)	ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
١	٦٤	٣٩		
٢	٦٠	٣٦		
٣	٦٥	٣٥		
٤	٦٧	٣١	١٨,٥	دالة
٥	٧٠	٤٥		
٦	٦٨	٤٠		
٧	٦٥	٣٩		
٨	٦٨	٣٧		
٩	٦٣	٤١		
١٠	٦٤	٣٤		
المجموع	٦٥٤	٣٧٧		

* الدرجة الكلية للمؤشر (٧٥) درجة

يوضح الجدول السابق تحسن المواقف التي تساعد علـــى هـــروب الأحداث والمتمثلة بعلاقاتهم مع العاملين بالمؤسسة سواء كانوا أخصـــائيين اجتماعيين أو مشرفين (نهاري – ليلي) أو إداريين أو حراس المؤسســـة ، فقد قلت المواقف التي تساعدهم وتكون سبباً مباشراً للهروب ونستنتج ذلك من انخفاض درجات الأعضاء في القيـــاس البعـــدي ، كما اتضـــح أن ت المحسوبة (١٨,٥) أكبر من ت الجدولية عند (١٨ ، ٠,٠٥) = ٢,٢٦٢

وبما أن ت المحسوبة > من ت الجدولية

أذن فهناك فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين درجات أعضـــاء الجماعة التجريبية في القياسيين القبلي والبعدي ، حيث انخفضت المواقـف المسببة للهروب دلالة على فاعلية البرنامج التي استخدمته الباحثـــة فـــي تعديل سلوكيات الأحداث في معاملتهم المتبادلة مع العـــاملين بالمؤسســـة وذلك بدرجة ثقة ٩٥% .

جدول رقم (٥)

يوضح درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي فيما يتعلق بالمؤشر الثاني المتمثل في الاستجابات للمواقف تجاه العلاقات بين الأعضاء فيما بينهم

م	القياس القبلي (س)	القياس البعدي (ص)	ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
١	٥٤	٣٨	١١,٩	دالة
٢	٦١	٢٨		
٣	٦٤	٣٦		
٤	٥٩	٣٤		
٥	٥٤	٣٦		
٦	٥٦	٣٤		
٧	٦٠	٣٠		
٨	٦٥	٣٦		
٩	٦٨	٤٣		
١٠	٦٦	٤١		
المجموع	٦٠٧	٣٥٦		

كانت من أسباب هروب الأحداث من المؤسسة، تلك المواقف كانت نتيجة لعدم حب الأعضاء لبعضهم البعض وكذلك عدم حبهم للعاملين في المؤسسة، كما كانت نتيجة لكثرة أوقات الفراغ داخل المؤسسة، وعدم وجود برنامج شامل يتضمن كل ساعات اليوم الواحد، فتشير درجات الأعضاء إلي انخفاض معدل حدوث هذه الظروف والمواقف الطارئة ولا يعني منعها تماماً فقد تحدث هذه المواقف بطريقة فجائية علي الرغم من وجود الحب والثقة والاحترام داخل الجماعة حيث أن النتائج الإحصائية أكدت أن ت المحسوبة (١٥,٨) أكبر من ت الجدولية (٢,٢٦٢) عند (١٨، ٠,٠٥).

وبما أن ت المحسوبة > من ت الجدولية.

إذن فهناك فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي، حيث انخفاض درجاتهم في القياس البعدي يدل علي انخفاض معدل ظهور هذه المواقف المسببة للهروب، وذلك بدرجة ثقة ٩٥%.

جدول رقم (٧)

يوضح الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للجماعة التجريبية

المؤشرات	قياس قبلي		قياس بعدي		ت المحسوبة	ت الجدولية
	درجات الأعضاء	س	درجات الأعضاء	ص		
(١) المواقف المتعلقة بالعلاقات مع العاملين بالمؤسسة	٦٥٤	٦٥,٤	٣٧٧	٣٧,٧	١٨,٥	٢,٢٦٢
(٢) المواقف المتعلقة بالعلاقات بين الأعضاء بعضهم البعض	٦٠٧	٦٠,٧	٣٥٦	٣٥,٦	١١,٩	٢,٢٦٢
(٣) المواقف الطارئة التي تحدث دون تخطيط لها	٦٣٩	٦,٣٩	٣٧٢	٣٧,٢	١٥,٨	٢,٢٦٢

يوضح الجدول السابق حدوث تعديل في الاستجابات للمواقف الثلاثة المسببة لهروب الأحداث وهي تتمثل في المواقف المتعلقة بالعلاقة بينهم وبين العاملين بالمؤسسة، أو المواقف التي تتعلق بديناميكية العلاقات الداخلية بين أعضاء الجماعة أو المواقف الطارئة، حيث اتضح أن ت

- المحسوبة علـــي التـــوالي (١٨,٥ ، ١١,٩ ، ١٥,٨) أكـــبر مـــن ت الجـــدولية عنـــد (١٨، ٠,٠٥) = ٢,٢٦٢.

وهذا يعني وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين درجـــات أعضاء الجماعة التجريبية في المؤشرات الثلاثة بدرجة ثقة ٩٥% وكذا له دلالة علي فاعلية برنامج التدخل المهني الذي قامت به الباحثة.

جدول رقم (٨)

يوضح الفروق بين أعضاء الجماعة الملتحقين بالتعليم والأعضاء الملتحقين بالورش في القياس القبلي

م	القياس القبلي لأعضاء الجماعة الملتحقين بالتعليم	القياس القبلي لأعضاء الجماعة الملتحقين بالورش ومحو الأمية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة
١	١٧٦	١٨٦	١,٠٩	غير دالة حيث أنها أقل من ت الجدولية
٢	٢٠٢	١٨٩		
٣	١٩٣	١٩٩		
٤	١٧٣	١٩٧		
٥	١٩١	١٨٤		
المجموع	٩٣٥	٩٥٥		

يوضح الجدول السابـــق أن قيمة ت المحسوبة (١,٠٩) أقل من قيمة ت الجدولية عند (٨ ، ٠,٠١) وفي ذلك دلالة علي عـــدم وجـــود فروق معنوية بين القياس القبلي لأعضاء الجماعـــة الملتحقيـــن بـــالتعليم والأعضاء الملتحقين بالورش ومشاركين في فصول محو الأمية من حيـث استجاباتهم تجاه المواقف التي تساعد علي الهروب، كما أنه يؤكد التجـانس بين الأعضاء علي الرغم من اختلاف درجة التعليم من حيـــث الالتحـــاق بالمدارس أو فصول محو الأمية.

جدول رقم (٩)

يوضح الفروق بين أعضاء الجماعة

الملتحقين بالتعليم والأعضاء الملتحقين بالورش في القياس البعدي

م	القياس البعدي لأعضاء الجماعة الملتحقين بالتعليم	القياس البعدي لأعضاء الجماعة الملتحقين بالورش ومحو الأمية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة
١	٩٥	١٢٣	٣,٦٤	دالة حيث أنها أكبر من ت الجدولية
٢	١٠٧	١٠٨		
٣	٩٤	١٢٠		
٤	١٠٦	١٢٣		
٥	١١٣	١١٦		
المجموع	٥١٥	٥٩٠		

يوضح الجدول السابق أن قيمة ت المحسوبة (٣,٦٤) أكبر من قيمة ت الجدولية عند (٨ ، ٠,٠١) وفي ذلك دلالة علي وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين القياس البعدي لأعضاء الجماعة الملتحقين بالتعليم والأعضاء الملتحقين بالورش والمنضمين إلي فصول محو الأمية من حيث استجاباتهم تجاه المواقف التي تساعد علي الهروب، حيث أتضح أن الأعضاء المنضمين إلي فصول التعليم استجاباتهم للمواقف التي تساعد علي الهروب أصبحت أقل من استجابات الأعضاء المنضمين إلي الورش ، أو بمعني أخر إن فئة التلاميذ اكثر استجابة لتأثير برنامج التدخل عليهم .

تاسعاً: النتائج العامة للبحث

(١) أكدت نتائج البحث في القياسين القبلي والبعدي للجماعة التجريبية صحة الفرض الفرعي الأول ومؤداه: "توجد علاقة إيجابية بين التدخل المهني ببرنامج خدمة الجماعة وتعديل الاستجابات للمواقف التي تساعد علي هروب الأحداث، والتي تتعلق بمعاملة العاملين بالمؤسسة" حيث أثبتت نتائج القياس وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للجماعة التجريبية، ويرجع ذلك إلي استخدام برنامج خدمة الجماعة والذي تضمن المناقشة والمحاضرة ولعب الدور في التأثير علي المتغير التجريبي "المواقف التي تساعد علي هروب الأحداث" حيث أن البرنامج لا يتعامل مع الظاهرة (الهروب) في جانبها السطحي لكل فرد بل يتعامل معها من حيث الأسباب والتشخيص للمواقف المسببة لها.

(٢) أشارت نتائج البحث في القياسين القبلي والبعدي للجماعة التجريبية صحة الفرض الفرعي الثاني ومؤداه: "توجد علاقة إيجابية بين التدخل المهني ببرنامج خدمة الجماعة وتعديل الاستجابات للمواقف التي تساعد علي هروب الأحداث والتي تتعلق بالعلاقات بين الأعضاء "حيث أثبتت نتائج القياس وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للجماعة التجريبية، ويرجع ذلك إلي استخدام برنامج خدمة الجماعة في التأثير علي الظروف التي تجعل الأعضاء يتشاجرون ويتصارعون فيما بينهم وتجعل بعضهم يفكر في الهروب من المؤسسة خوفاً من الأضرار التي قد تصيبه ، كما أثر البرنامج في مواقف الإغراء والتصارع علي الهروب، والضرب المتبادل بين الأعضاء، والصراع على السلطة

ورئاسة الجماعة، والانطواء، والاعتداء اللفظي، والسب والإهانة والاحتقار، ومواقف منع الأعضاء من المذاكرة، وساعد البرنامج علي تحسين العلاقات بين أعضاء الجماعة التجريبية حيث أصبحت مبنية علي الود والحب المتبادل والشعور بالآخرين وعدم البخل في مساعدة الجماعة والتضحية والإيثار وعدم الأنانية كل ذلك ساعد علي إرساء دعائم العلاقات الطيبة بين الأعضاء مما أثر علي زيادة درجة انجذاب الأعضاء للجماعة وبالتالي انخفاض استجاباتهم لمجرد التفكير فى الهروب من المؤسسة.

(٣) أثبتت النتائج أن من أهم أسباب هروب الحدث من المؤسسة هي ما يلي:

(أ) سوء معاملة الآخرين له.

(ب) عدم انتمائه إلي جماعته وانخفاض درجة جاذبيتها إليه وقد حقق برنامج التدخل المهني تأثيراً ملحوظاً في الأولي حيث كانت هناك لقاءات مشتركة بين العاملين بالمؤسسة والباحثة، وأيضاً الأخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسة وتم مناقشة مواقف سوء معاملة الآخرين وأمكن تعديلها بالفعل، أما الثانية (عدم انتماء الحدث إلي جماعته ...) فقد أمكن من خلال استخدام برنامج التدخل المهني زيادة قوة العلاقات بين الأعضاء مما أدي إلي زيادة معدل جذب الجماعة لها، وتم بالفعل التقليل من الاستجابة للمواقف المسببة للهرب.

(٤) أثبتت نتائج البحث في القياسين القبلي والبعدي للجماعة التجريبية صحة الفرض الفرعي الثالث ومؤداه: " توجد علاقة إيجابية بين التدخل المهني ببرنامج خدمة الجماعة وتعديل الاستجابة للمواقف التي تساعد علي هروب الأحداث والتي تتعلق بالمواقف الطارئة "

حيث أثبتت نتائج القياس وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للجماعة التجريبية، ويرجع ذلك إلي استخدام برنامج خدمة الجماعة في التأثير علي الاستجابة للمواقف المسببة لهروب الأحداث وخاصة المواقف الطارئة التي ساعد البرنامج علي تعليم الأعضاء كيفية مواجهتها.

(٥) استطاع برنامج التدخل المهني أن يساعد علي إيجاد البعد الوقائي في التعامل مع ظاهرة هروب الأحداث، فمواجهة المواقف المسببة لها يعني ذلك تهيئة البيئة المناسبة لمنع تكرار العوامل التي تساعد علي هروب الأحداث، وقد لوحظ انخفاض نسب الأحداث الهاربين من المؤسسة بعد تطبيق برنامج التدخل المهني.

(٦) بناء علي النتائج الدالة علي صحة الفروض الفرعية الثلاثة نستنتج أن برنامج التدخل المهني قد حقق الهدف الأساسي من التجربة وكذلك الأهداف الفرعية الأخرى، وقد أثبت البرنامج فاعليته وجدواه في التعامل مع المواقف المسببة لهروب الأحداث.

(٧) أثبتت التجربة أن عدم تطبيق برامج خدمة الجماعة في المؤسسات الإيوائية يساعد علي خلق الفراغ الذي يهيئ الفرصة لتكوين المواقف المسببة للهروب من المؤسسات، في حين أن المداومة علي تطبيق برامج متنوعة ومتناسبة مع المرحلة السنية للأعضاء وسيكولوجية هذه المرحلة يساعد علي تخفيف الاستجابة للمواقف التي تساعد علي هروب الأحداث والتقليل منها، حتي لو وجدت ظروف طارئة تساعد علي الهرب إلا أن ارتباط الحدث وحبه للبرنامج يشجعه علي البقاء في المؤسسة.

(٨) أكدت النتائج علي التجانس بين أعضاء الجماعة علي الرغم من وجود فروق في درجة التعليم بينهم - فدرجة [illegible] القبلي تساوي

الجماعة (المنضمين إلي فصول التعليم – المنضمين إلـي الـورش) متقاربة وهذا يدل على التجانس بين الأعضـاء، ويـدل علـي أن الهروب لا يقتصر على الأعضاء المنضمين إلي الورش فقـط بـل يشمل أيضا الأعضاء المتعلمين حيث أن ت المحسوبة أقل مـن ت الجدولية عند (٨ ، ٠,٠١).

(٩) أشارت النتائج إلي أن الأعضاء المنضمين إلي فصول التعليم أكـثر تأثراً ببرنامج التدخل المهني لخدمة الجماعة من الأعضـاء الذيـن ينضمون إلي الورش بصفة دائمة حيث ثبت أن ت المحسوبة أكـبر من ت الجدولية عند (٨ ، ٠,١)، حيث أن اسـتجابات الأعضـاء المنضمين إلي الفصول الدراسية قد انخفضت استجاباتهم للمواقـف التي كانت تساعد علي هروبهم من المؤسسة.

توصيـــات الدراســـة

(١) ضرورة إضافة برامج جديدة إلي البرامج التقليديـــة التـــي تمارســـها المؤسسات الإيوائية حتي لا يشعر الأعضاء بالملل وتجعلهم يفكـــرون في الهروب إلي خارج المؤسسة حيث يفعلون ما يريدون ، ونظـــراً لأن هذه البرامج الجديدة تناسب الأحداث وسيكولوجية المرحلة التـــي يعيشونها لذلك فهي تساعد علي إيجاد الجاذبية لارتباطهم بجماعاتـــهم داخل المؤسسة.

(٢) أكدت التجربة الحاجة الماسة إلي تدريب الإحصائيين العاملين علـــي استخدام برامج خدمة الجماعة حيث لوحظ أنها تستخدم بارتجاليـــة واضحة دون تخطيط محدد ومعد من قبل حيـــث إن عمليـــة بنـــاء البرامج تتم وفق أهواء الأخصائى وما يملكه مـــن أفكـــار محـــدودة (وخاصة في مجال رعاية الأحداث) وكل ذلك لا يحقق الهدف مـــن ممارسة الطريقة في مجال رعاية الأحداث.

(٣) من ضروريات القرن الحادي والعشرين استخدام الكمبيوتر في رصـــد ظاهرة هروب الأحداث وكذلك غيرها من الظواهر وكذلك تحليلـــها للتعرف علي دوافعها واختيار الحلول لمعالجتها.

(٤) إن الحاجة أصبحت ملحة لعلاج القصـــور فـــي مؤسســـات رعايـــة الأحداث من أجل توفير الرعاية المتكاملـــة لـــهذه الفئـــة ومواجهـــة الصعوبات التي تعوق تحقيق الأهداف معها.

(٥) ضرورة فهم العلاقة بين هروب الحدث من المؤسسة الإيوائية وتحوله فيما بعد إلي "طفل شارع" مفضلاً الشارع عن المؤسسة ومعرضاً حياته للخطر.

(٦) تقتضي الحاجة الماسة إجراء المزيد من الدراسات التجريبية التتبعية والتكميلية حول ظاهرة هروب الأحداث من المؤسسات الإيوائية وكذلك الإيداعية للتوصل إلي برنامج يمكن تعميمه لمواجهة هذه الظاهرة.

مراجـــع البحـــث

(1) Agnew. R. revised strain: Theory of delinquency, social forces, atlanta univ., Vol. 64, no. 1, 1985, pp. 151-157.

(2) Lbton et al: Delinquency patterns in mal treated children, journal of victimology, vol. 2, no. 2, 1977, pp. 349-357.

(3) R. Borgman: The influence of fanily visiting upon boys behavior juvenile, journal of children welfar, vol. 64. No. 6. 1985, pp. 619-638.

(4) John Bovily: Forty four juvenile theieve, the british journal of griminology, vol. 18, no. (2), 1968, p. 112.

(5) Caixeta m.f. Salomao: Characterization of young female delinquents, vol. 34, (4), journal brasileiro, 1985, pp. 237-246.

(6) Sternsira: Social interaction dElinquent behaviours, vol 22, no. (2), santamaria college, obregon, spain, 1990, pp. 223-237.

(٧) سهير علي الجيار: الدور التربوي للمؤسسات الإيوائية في مصـــر، المؤتمر السنوي الثالث لرعاية الطفل المصري، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٠.

(8) Harris, marci, wang: Cooperative group process effects on interpersonal needs and peer acceptance of society with dramn preadolescents, arizona state university, 1988.

(٩) محمد سيد فهمي: استخدام نموذج التركيز علي المهام في تهيئة الجانحات للتوافق مع البيئة، المؤتمر العلمي الثامن لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٥م.

(10) T. Ollendick and M. Mersen: Social shills training for jurenile delinquents, indian, journal of psychology, vol. 17, no. (6), 1981, pp. 547-554.

(١١) مني محمود إبراهيم عويس: دراسة تحليلية لمدي فاعلية الإبداع المؤسسي للأحداث الجانحين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٢م.

(١٢) عبد النبي يوسف: دور الاخصائي في مواجهة مشكلة هروب الأحداث من دور الإيداع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٧٩م.

(13) Medinnus, G.: Adolecents self acceptance and perceptions, journal of psychology, op. Cit. P.P 150-153.

(14) Sterns – Lara: Social interaction delinquent behaviours, vol. (22), no. (2), santamaria, college, obregon, spain, 1990, PP. 223-237.

(١٥) ابتسام محمود راشد: العلاقة بين ممارسة طريقة العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية وتعديل اتجاهات الفتيات الجانحات متكررات الهروب من المؤسسة الإيداعية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٠م.

(16) F.m, Loemenberg: Fandomentals of social intervention, second edition, n.y, columbia university press, 1983, P. 8.

(17) Accreditation Report: New yourk, columbia university school of social work, february, 1973, P. 24.

(18) Vicki Knight: Helping people, u.s.a. Merrill publishing company, 1988, p. 5.

(19) Martin Walins: Measuring the effect of social work intervention, in norman a. Palansky, (ed) social work research, sixth impression, chicago, the university of chicago press, 1970, P. 23.

(20) Teber loisr: social case work in frink, a (ed): the field of social work, london, sage publications, 8Th, Ed, 1985, p. 180.

(21) Beulach comptom & burt galamay: social work Processes, illinois, the dorsy press, 1984, p. 11.

(٢٢) محمد شمس الدين احمد: العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية، مطبعة يوم المستشفيات، القاهرة ١٩٨٧، ص٥٧.

(23) B. Wener: Toward new models of social work practice in s.w. Practice, n.y., 1967, p. 11.

(24) Reber, Arthur: The penguin dictionary of psychology britain, penquin book, 1985 p. 79.

(٢٥) احمد فوزي الصادي وآخرون: دراسات في خدمة الجماعة، ابل برنت للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص١١٥-١١٦.

(26) Robert V. Vinter: Programs activities, an analysis of their effects on participant behaviour, n.y., Free press, 1974, p. 235.